19841231-00004a-2

الاثنين ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٤ - كانون الثاني (يناير) ١٩٨٥ - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٣٨ - ١٠٢١

Mond. 31 December 1984 - 6 January 1985 11 th. Year - N° 338 - 1021

الكفاح العربي ١٩٨٥/١/٦ - ٨٤/١٢/٣١

موضوعات الغلاف

□ شخصية العام: المقاومة الوطنية - ٣ □ ندوة «الكفاح العربي»: المخطوفون.. ارقام ام قضية؟ - ٦ - ١١ □ مراهنة الحكم «الغامضة» ابقت طريق الساحل غير سالكة - ٢٢ - ٢٣ □

ندوة «الكفاح العربي»: المخطوفون.. أرقام أم قضية؟

...KEF AL-ABED

الوطن العربي

□ بعد تراجع القوى من الضغط العسكري الى الاعتدال السياسي هل تكون سنة ١٩٨٥ سنة الوفاق؟ ١٨ - ١٩
□ ماذا يعني فشل محادثات الناقورة: محليا واقليميا ودوليا؟ استنزاف الاحتلال يرسم حدود المستقبل ٢٠ - ٢١
□ مصادر الامم المتحدة في الجنوب ترسم لـ «الكفاح العربي»: خارطة الانسحاب الاسرائيلي الجزئي
□ جوزيف غانم نائب رئيس اقليم الزهراني الكتائبي لـ «الكفاح العربي»: موقفنا من اسرائيل تغيّر نتيجة الاقتناع وليس الخوف ٢٧
□ بيريز مع الهروب لكنه يخشى الغام الظهر ٢٨ - ٢٩
□ خطوط التماس بين دمشق وواشنطن في لبنان

العالم

□ ٤ شخصيات سوفياتية تقوّم انموقف في الشرق الاوسط
المؤتمر الدولي هو الطريق الوحيد لتحقيق تسوية عادلة في المنطقة ٣٠ - ٣١
□ مشكلة المساعدات بين المفلس الكبير.. والمفلس الصغير
سياسة التوازن الخطر.. بين الحذر السياسي.. واللاحذر العسكري ٣٢ - ٣٤
□ ضياء الحق: بين حراسة الدين وسياسة الدنيا ٣٦
□ تاتشر تسلّم الصين بابها المشرّع على العالم
هونغ كونغ: انتصار الواقعية ٣٧
□ الخطأ الصيني بين الايديولوجيا والتكنولوجيا ٣٨ - ٣٩
وثيقة: خيارات اميركا السياسية في لبنان (الحلقة الثامنة) ٤٠ - ٤٢

اقتصاد

□ اخبار اقتصادية ٤٣
□ لبنان في ١٩٨٥: سباق بين التسوية السياسية والانهيار الاقتصادي ٤٤
□ الاجتماع الاخير لوزراء الدول المصدرة للبترول
«اوبيك» تتجنب حرب الاسعار ٤٦

تحقيقات

□ الميلاد في بيوت المسلمين
شموع تضيء ظلام الطوائف ٧٣ - ٧٥

ابواب ثابتة

□ دعوة الى الحقيقة ٣
□ من حقائب المراسلين ١٢ - ١٥
□ كاريكاتير ١٦ - ١٧
□ عالم الثقافة ٤٧ - ٦٨
□ من والى ٧٠ - ٧١
□ تسلية ٧٨ - ٧٩
□ جرداقيات ٨٠ - ٨١
□ اليوم السابع ٨٢

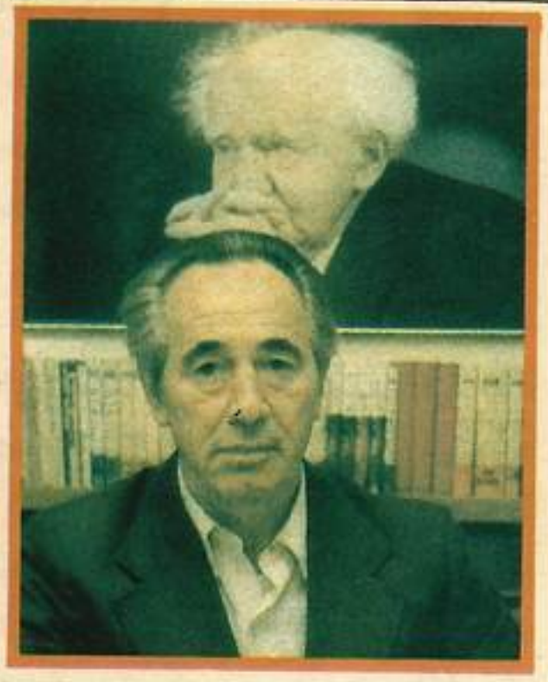

٢٧

٣٧

٣٨ - ٣٩

كلمة اولى

■ لقد درجت الصحف، في نهاية كل عام، على ان تجري جردة لاهم الاحداث السياسية التي تشكل محطات في حياة الوطن او تحولات في حركة العالم.

وحين وقفنا نستعرض لم نجد امامنا، على كثرة الاحداث واهميتها، غير المقاومة الوطنية اللبنانية، ظاهرة تستحق ان تحتل صفحات السنوات كلها، فكانت هي الحدث وشخصية العام.

وفي قناعتنا ان اول من يشاركنا هذا الموقف مجلس نقابة الصحافة الجديد بلسان النقيب محمد البعلبكي، لاننا نعتبر هذا الاختيار اجمل تهنئة نتقدم بها الى من أوكل اليهم امر صاحبة الجلالة، وهم على مستوى الوكالة دون تحفظ.

و«الكفاح العربي»، وهي تودّع عاما، حاولت فيه جاهدة ان تعمّق خطها الوطني والقومي في وجدان هذه الامة، تظل متشبثة بالعهد الذي قطعته على نفسها منذ انطلاقتها، وهو عهد الصراع من اجل مستقبل عربي حرّ في امة عربية عزيزة.

كل عام والمقاومة مستمرة، ولبنان بخير، والامة منتصرة. ■ ■

■ «الكفاح العربي»

١٢/٣١ ١٩٨٤

19841231-00046-2

19841231_00046_r

ندوة

الغلاف

مخطوفون.. أرقام أم قضية؟ -١-

■ القوتلي: مفتي الجمهورية يرفض ان تطلق «القوات اللبنانية» ٧٢ مخطوفا في مقابل طي قضية المخطوفين كل واعتبارها منتهية

■ براج: الدولة شاركت في عمليات الخطف، وهناك لبان حول سجن رومية تضم ٥٣٠ معتقلا ولا سلطة للدولة عليها

■ حلواني: السلطة الشرعية كانت تنسق مع حزب الكتائب، وتخطف المواطنين ثم تسلمهم الى «القوات اللبنانية»

■ الصنديد: بين ١٤ و١٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢ تمت عمليات خطف عشوائية شملت المئات، وبأوامر عليا، الرئيس الجمهورية لا يجهل ذلك

■ في عهد حكومة شفيق الوزان، شكلت ثلاث لجان لمعالجة قضية المخطوفين والمفقودين. وفي عهد حكومة الرئيس رشيد الصلح كرامي، شكلت لجنة رابعة. قبلها، تحركت دار الفتوى، بمختلف الوسائل والسبل، ومن منطلق انساني ووطني، لوضع حد لهذه المأساة، لكن القضية بقيت دون حل، والاف المعتقلين والمخطوفين والمفقودين ومجهولي المصير تحولوا الى مجرد رقم في حسابات «القوات اللبنانية»، لا يتجاوز الـ٧٢، في حين ان العدد كما تحدده لجنة أهالي المخطوفين يزيد عن الالفين.

من المسؤول عن استمرار هذه المأساة؟.. رئيس الجمهورية، أم الحكم، أم الاحزاب والتنظيمات؟.. كيف السبيل الى حل هذه المشكلة التي يهدد انفجارها بنسف كل الخطط الامنية؟..

«الكفاح العربي»، في محاولة للاجابة عن كل هذه الاسئلة، خصصت ندوتها لهذا الاسبوع لمحاورة اربعة من المعنيين بهذه القضية، عايشوها وعانوا من اثارها، هم: الدكتور حسين القوتلي المدير العام للافتاء، المحامي سنان براج رئيس لجنة الدفاع عن الحريات الديمقراطية، الامين العام للرابطة اللبنانية للحقوقيين الديمقراطيين، السيدتان وداد حلواني ومنى الصنديد، بصفتهما من اعضاء لجنة دار الفتوى ولجنة اهالي المخطوفين. وفيما يلي تسجيل وقائع الجزء الاول من الندوة:

□ الكفاح العربي: يبدو ان قضية المخطوفين قد دخلت «النفق المظلم» اذا جاز التعبير. والسؤال: الى اين وصلت هذه المسألة الانسانية التي تطول بيوتا كثيرة؟

■ **الدكتور حسين القوتلي: ليتفضل الاخوة بالحديث لان معلوماتهم الاخيرة متوافرة اكثر.**

□ الكفاح العربي: لنبدأ بعرض عام اولا.

■ **القوتلي: القضية معقدة. انهم الآن يعرضون علينا ٧٢ مخطوفا فقط، هذه هي المسألة..**

□ الكفاح العربي: اين وجه التعقيد؟

■ **القوتلي: التعقيد ان هناك ٧٢ مخطوفا من الممكن ان يسلموا، ولكن اهالي المفقودين يطالبون بجميع المخطوفين، او بمعرفة مصيرهم، كما يطالبون بلوائح اسمية وبمعرفة مصير كل مخطوف، ولكن يبدو ان الخاطفين «مش طالع بايدهم الا ٧٢». هذا ما اراه شخصيا.**

□ الكفاح العربي: هل هناك مخطوفون لا يريدون الاعتراف بهم؟

■ **القوتلي: انهم لا يتحدثون عنهم على الاطلاق، الا اذا كان عند الاخوة معلومات اخرى.**

□ الكفاح العربي: كم هو العدد الحقيقي للمخطوفين؟

■ **القوتلي: حوالي الالف...**

■ **منى الصنديد (مقاطعة): لا، حوالي ٢١٠٠.**

■ **القوتلي: اصبح العدد كبيرا.**

□ الكفاح العربي: ما هو الحل من وجهة نظرك، وانت واحد من الذين تبنوا هذا الموضوع؟

19841231-0004d-2

■ القوتلي: باعتقادي ان المسألة ليست بيد رئيس الوزراء ولا بيد رئيس الجمهورية..

■ وداد حلواني: اريد ان استوقفك. برأينا ان القضية بيد رئيس الجمهورية..

■ القوتلي: يبدو لي ان الرجل «مش طالع بايدو»، فهو يشعر بحرج، وليس بين يديه حل، لان الحل بين ايدي الميليشيات. شخص يخفي شخصا، وقد قال هذا الشخص لرئيس الجمهورية ولرئيس الوزراء: ليس عندي احد.

■ حلواني: ولكن رئيس الجمهورية أوصل الى قيادة «القوات اللبنانية» احد اقربائه، وهو الدكتور فؤاد ابو ناضر.

■ سنان براج: الشيخ امين الجميل رئيس جمهورية، وعليه ان يتحمل المسؤولية.. انا لا استطيع القول ان رئيس الجمهورية «مش طالع بايدو» لان عنده كل التسهيلات، من الداخل والخارج. لذا، فهو يتحمل مسؤوليته كرئيس للجمهورية.

□ الكفاح العربي: لنعد الى الحل.. اين يكمن هذا اللغز، حتى نصل الى نتيجة؟

■ القوتلي: لقد طرح رئيس الجمهورية على سماحة مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد الامر هكذا: دعنا نتحدث بتسليم الـ٧٢ شخصا المعترف بهم.

□ □ الحل المرّ

□ الكفاح العربي: هل هذا هو الحل؟

■ القوتلي: الحل يمكن ان يكون لدى الجهات التي تحتجز هؤلاء المخطوفين، سماحة المفتي لم يقبل بطرح الموضوع على هذا الشكل، وقد كلفني باستشارة اللجنة القيمة على هذه المسألة، والممثلة برئيس الوزراء السابق الدكتور سليم الحص الذي قال لي: ان العملية لا يمكن ان تسوى على هذا الشكل، لان ذلك يعني تسليم ٧٢ شخصا، واقفال ملف بقية المخطوفين جميعا.

هذا لا يمنع من تسليم هؤلاء، الا ان الافراج عن ٧٢ مخطوفا، في دار الفتوى، وبمعرفة سماحة المفتي، وحضوره، يعني ان قضية المخطوفين انتهت عند هذا الحد، واقفل الملف نهائيا. ويقول سماحته انه لا يمانع من اطلاق الـ٧٢ «ولكن ليس عندي ولا في دار الفتوى، حتى لا يقفل الملف عندنا».

■ حلواني: تقصد ليس عن طريقه؟

■ القوتلي: نعم. ووجهة نظر سماحة المفتي من الناحية الانسانية انه اذا كان هناك ٧٢ مخطوفا، فلا يمكنه ان يبقي هؤلاء مخطوفين.. ان وجهة نظره هي اطلاق سراح هؤلاء، ثم البحث في مصير الآخرين، وهو لا يريد ان يظل الـ٧٢ شخصا في الاسر لمجرد انه لا يستطيع ان يطلق سراح ٢١٠٠ شخص اخر.. هذه مسألة تتعلق بانسانية الـ٧٢ مخطوفا. واذا رفضت - يقول سماحة المفتي -، فهذا يعني اننا حكمنا على الـ٧٢ بان يظل مصيرهم معلقا.

المسألة اذن، ذات وجهة نظر انسانية، ويجب ان نفكر فيها ونحاول ان نجد لها الحل.

□ الكفاح العربي: ولكن العدد اكبر من ذلك بكثير.

■ القوتلي: هنا الخطورة.. ان يقولوا عندنا فقط ٧٢ مخطوفا، من وجهة نظر انسانية، علينا السعي لانقاذ هؤلاء على الاقل، وايجاد الحل للآخرين.

□ الكفاح العربي: كم هو عدد المخطوفين في المنطقة الغربية المعترف بهم؟

■ القوتلي: يقولون انهم ١٧ مخطوفا.

■ الصنديد: اعترفوا بـ٢٧ مخطوفا.

[19841231-0004d-2
YC250]

19841231_0004d-7

■ القوتلي: تصريح الاستاذ نبيه بري..
■ الصنديد: نعم..
■ القوتلي: ويطلقون من حين الى آخر تصريحات. الاستاذ وليد جنبلاط ليس عنده اي مخطوف. اما الاخوان في المنطقة الشرقية فانهم يقدمون لنا لوائح باسماء مفقودين، وهم في الحقيقة من ضحايا حرب الجبل، وهم غير موجودين اصلا، ومن هنا تعقدت القضية.. يقولون: اعطونا الذين ماتوا بالحرب لنعطيكم الاحياء الموجودين عندنا.. هذه هي القصة باختصار.

□ الكفاح العربي: ماذا تقترح لانهاء هذه المأساة؟

■ القوتلي: بصراحة، لقد واكبت القصة من البداية، وكل ما تستطيعه دار الفتوى هو ان تتبنى القضية وتتابعها، وتفتح ابوابها، وتساعد على تنظيم اللجان... ومع ذلك فان الحل ليس بايدينا ابدا، ولا يجوز ان تلقى مسؤولية ايجاد الحل على دار الفتوى.. الحل موجود بين ايدي الخاطفين، وعند المسؤولين.

□□ مسؤولية الدولة

□ الكفاح العربي: ماذا فعلت اللجنة التي شكلتها الدولة بهذا الشأن؟

■ القوتلي: اسأل الرئيس الحص، لانه هو رئيس اللجنة، وهو يعرف ماذا فعلت، والى اين وصلت، كما يمكن ان تسأل اللواء قريطم لانه تابع القضية. انت تسألني، ولكن لم احتك بالدولة منذ اشهر.. لقد اقترحت في لقاء أخير مع الرئيس الحص ان يكون اللواء قريطم عضوا في اللجنة الحكومية لانه خير من يتابع هذا الموضوع، وقد عين فعلا، ولكن لا اعرف على الصعيد الرسمي اين وصلت القضية، وانا لا اراه منذ مدة، ولكن ارى اهالي المخطوفين، وكانت المرة الاخيرة التي التقيتهم فيها عندما اقفلوا معبر المتحف، وقد لاقوني بالترحاب.

□ الكفاح العربي: ماذا جرى في لقائك الاخير مع رئيس الجمهورية بهذا الشأن؟

■ د. حسين القوتلي: حل قضية المخطوفين في يد الميليشيات.. ورئيس الجمهورية يشعر بالحرج لانه لا يملك حلا

■ القوتلي: عندما زرت رئيس الجمهورية في اخر مرة، كانت معنا السيدة حلواني ووفد من ذوي المخطوفين. وقد تجاوب رئيس الجمهورية معنا، وقال انه متأثر جدا، وأنه سيحاول. قال: «ذهب كثيرون من جهتنا، ومات كثيرون في هذه الحرب، وعلينا ان نعمل جميعا لانهاء هذه المسألة». ولا ادري حقيقة اذا كان عنده الحل ام لا؟

□ الكفاح العربي: ولكنه الرئيس على كل الاحوال، ولا احد غيره اعرف منه.

■ القوتلي: الرئيس حقا، ولكن لا تزال هناك «دكاكين» خفية، و«دكاكين» سرية، خارجة عن سلطة الشرعية. ثم، منذ متى بدأنا نتحدث عن الشرعية؟ والجواب: منذ ان جاء الشيخ امين الجميل رئيسا، صحيح انه كانت هناك شرعية في عهد الاستاذ الياس سركيس، ولكن بالنتيجة، فان هناك ميليشيات خارجة عن سلطة الشرعية.

□ الكفاح العربي: اليست هذه ضغوطات سياسية، وان الامر بيد رئيس الجمهورية كما قال الاستاذ براج؟

■ القوتلي: المسؤولية على الخاطف.

□ الكفاح العربي: الا يعرف رئيس الجمهورية ذلك؟

■ القوتلي: تقول الجهات المسؤولة ان الموجود لديهم ٧٢ مخطوفا.

□ الكفاح العربي: ولكن اجهزة الدولة تعرف الخاطف والمخطوف..

■ القوتلي: تقول الجهات الخاطفة ان عندها ٧٢، وهذا هو الرقم الموجود.

■ براج: يجب ألا نسأل من هي الجهة التي تحتجز هؤلاء، بل من هي الجهة التي أعطت الامر لممارسة الخطف. هناك أوامر مركزية بعد مقتل بشير الجميل بالخطف. لذا يجب ان نبدأ من هناك.

□ الكفاح العربي: الخطف بدأ في حرب السنتين، لكنه بلغ اوجه في عام ١٩٨٢.

■ براج: هناك اسماء من العام١٩٧٥، ولكن معظم المخطوفين الجدد فقدوا عام ١٩٨٢، وهؤلاء يمثلون العدد الاكبر من المخطوفين.

■ القوتلي: السؤال هو: من اعطى الامر باشعال الحرب في لبنان.. هذا السؤال يطرح قبل السؤال: من اعطى الاوامر بالخطف.

■ براج: انا تساءلت: من اجاز الحرب الاهلية في لبنان من طرف واحد، ومن منع الدور الوطني من اداء مهماته؟

■ القوتلي: ما علاقة قضية المخطوفين بهذا الطرح.

□ الكفاح العربي: السؤال: اين اصبحت قضية المخطوفين، ومن المسؤول عن حلها، سواء من أصدر الامر او من نفذه، ومن هو في موقع مسؤولية للاجابة على ذلك؟

■ القوتلي: انا لست في موقع مسؤول، ورغم ذلك، كثيرا ما تفرض علينا اشياء نعملها وليست من اختصاصنا. يطالبوننا بالاهتمام بالشقق المحتلة على سبيل المثال. يطالبوننا بفك الاشتباكات بين التنظيمات، وقد شكلنا لذلك لجنة امنية، ومع ذلك لا يزالون يتشاجرون. طالب الوظيفة لا يأتي الا الينا... ارجو ان يعمل كل انسان ضمن صلاحياته.

كان رئيس الوزراء رشيد كرامي رئيسا لهيئة التنسيق الطرابلسية، رغم ان هناك رئيسا بالوكالة الآن. رغم ذلك، فان كل الفاعليات الوطنية والاسلامية كانت تتوجه اليه قبل تسلمه الحكم، فلماذا لا تتوجه اليه هذه القوى الآن وهو داخل الحكم؟ كذلك بالنسبة للرئيس سليم الحص. كنا نشكو صراحة من الامر نفسه. اما في عهد رئيس الوزراء السابق، فكنت اقبل ان يأتي هؤلاء الى دار الفتوى ليطلبوا حلولا منا لمشاكلهم، لان عهده لم يكن متجاوبا مع أحد، وكان «شرطيا» على الجميع، على المسلمين بخاصة.. كان يلاحقهم ويضطهدهم، وتعرف السيدة حلواني الازمة التي عشناها في دار الفتوى وخارج دار الفتوى، اقول هذا بصراحة، فالخط الذي كان رئيس الوزراء السابق يسير فيه، كان خطا مخالفا جدا للقضية الوطنية والاسلامية، ولم تكن في مصلحة الوطن، ولا في مصلحة لبنان، ولا في مصلحة المسلمين او المسيحيين اطلاقا. لم نكن قادرين على ان نقول مثل هذا الكلام، وقد لحق بنا الكثير لاننا سعينا لحل قضية المخطوفين، وانتم تعرفون ذلك.

الآن، ذهب ذلك العهد مع الف سلامة، ولا اريد ان يسجل هذا الكلام.

□ الكفاح العربي: يجب ان ينشر من موقع المسؤولية.

■ القوتلي: انت حر. انشره على مسؤوليتك.. كنا ولا زلنا نتعاون مع الرئيس رشيد

■ سنان براج: لقضية المخطوفين ٣ أبعاد: انساني وقانوني وسياسي.. وجرائم الخطف مستثناة من اي عفو عام

كرامي والرئيس سليم الحص في قضايا المخطوفين، وفي القضايا الوطنية والاسلامية، وفي المقدمة قضية المخطوفين التي نحن بصدد البحث فيها.

الآن، الرئيس كرامي والرئيس الحص موجودان في الحكم، وتصوري ان هذه القضية هي من القضايا الاساسية المسؤولين عنها، وارى ان يصار التوجه لهما قبل دار الفتوى. لان لدار الفتوى دورها المعنوي والاخلاقي والديني الذي تقوم به، وعندما يغيب الاخرون - والآن لا أحد منهم غائب - تتصدى دار الفتوى لكل هذه القضايا.

دار الفتوى ليست مخفر شرطة. وعلى فكرة، فان مخفر «حبيش» يتصل بنا عندما تقع حادثة احتلال شقة ليقول لنا: حلوا لنا هذا الاشكال. مخفر الشرطة يحول اصحاب الشكاوي الينا، فما هو عمل السلطة الشرعية اذا؟.. رحم الله امرأ عرف قدره فوقف عنده.

من هنا فان سماحة مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد وجد حرجا كبيرا في تحمل مسؤولية قبول ٧٢ مخطوفا في دار الفتوى، في مقابل طي قضية المخطوفين.

□□ كلنا مسؤولون

□ الكفاح العربي: كل هذا لا يلغي موقع اي مسؤول، بمن في ذلك سماحة المفتي، ودار الفتوى.

■ حلواني: اريد ان اقول كلمة للدكتور حسين من باب المعاناة التي عشناها معا..

■ القوتلي: وتألمنا فيها معا.

■ حلواني: بالفعل، لا استطيع ان اعبر عن مواقفنا ازاء دار الفتوى وازاءك مباشرة لانكم تبنيتم القضية.. الذي اعرفه انه بعد رحيل الحكومة السابقة، ومجيء حكومة جديدة اصبحت قضيتنا في ايد امينة. فمنذ ان بدأت قضيتنا لجأنا الى دار الفتوى، واعتبرناها الحضن والغطاء.

■ القوتلي: وما زالت.

19841231-0004E-E

■ حلواني: ولا تزال... نحن لن ننسى الدور الذي لعبته دار الفتوى، اذ اوصلت قضيتنا الى الاطار الرسمي بعد تشكيل لجنة دار الفتوى التي ترأسها الرئيس الدكتوردكتور سليم الحص، وبتشكيل اللجنة الحكومية.. كل ذلك تم بجهود واحتضان دار الفتوى. ولكن ما لا نستطيع التخلي عنه، ولا نسمح فيه، هو ان يسحب الغطاء الذي يحمينا من فوق رؤوسنا.

ولافترض ان القضية هي الآن بأيد امينة (وانا هنا لا اطعن بالاشخاص، لا برئيس الوزراء ولا برئيس اللجنة، ولا بغيره) ولكن، يمكن بسبب أوضاع البلد وتعقيداته مشكلة المخطوفين أن تظل قضية هؤلاء معلقة.

■ براج: نحن خط، ولسنا مع الاشخاص.

■ حلواني: هناك قضية وخط ولسنا ضد اشخاص.

□ الكفاح العربي: في العهد الماضي لم تطرح هذه القضية، ولم تحرك الا في دار الفتوى.

■ حلواني: هذا صحيح، ومن هنا لا نستطيع، حتى وان تغيرت الظروف السياسيةالسياسية في البلد، او وضع الحكومة، ان نتخلى عن دور دار الفتوى، لاننا سنشعر باننا وحدنا فقط في هذه الساحة.

الحق سلاحنا، وهو اكبر سلاح، واتكالنا على الله بالدرجة الاولى، ولكن نعتبر انكم انكم انتم (دار الفتوى) صوتنا العالي. لقد احسست من كلامك انك تريد الابتعاد عن المسؤوليةمسؤولية، ولذا، فانني اطالب بصوتكم وحمايتكم حتى لا تطوى قضيتنا.

□ الكفاح العربي: نحن نسأل عن الحلول، ولا اعتقد ان سماحة المفتي والمسؤولين في دار الفتوى يتهربون من القيام بأي عمل ايجابي.

■ القوتلي: اتمنى من السيدة حلواني الا تفهمني خطأ.. انا لا اقول هذا الكلامكلام للتهرب من المسؤولية، ومسؤولية دار الفتوى بخاصة.. لا، ابدا، قلت ان هناك فارقا بين بين حكومة كانت تضطهد المطالبين بالمخطوفين، وبين حكومة كانت اصلا في الصف الوطنوطني.

ارجو المعذرة، الوزير نبيه بري، والوزير وليد جنبلاط، الرئيس سليم الحص على الرئيس كرامي... هؤلاء من الصف الاسلامي الوطني الذي نعرفه، فلهؤلاء الحق اكثر اكثر منا بالحديث عن قضية المخطوفين، والنضال في سبيلها، وهم قادرون على القتال اكثر من اجلها،

■ وداد حلواني:
المخطوفون قضية انسانية وليست قضية أرقام.. ولدولدينا لوائح بأناس من لحم ودم اختطفوا ولم يظهروا بعدبعد

عسكريا وسياسيا ايضا.

نحن لم نتخل عن التبني الروحي والابوي، ولن نتخلى عن دورنا. بدأنا به بهذابهذا الشكل، وليس بقتال عسكري او سياسي من اجل هذه القضية، بدأنا بتبن ابوي روحيروحي لهذا الموضوع بتوجيه من سماحة المفتي، وهذه حدودنا التي نقدر عليها، وسنستمرستمر في هذا الطريق باذن الله تعالى. ولا يمكن ان نتخلى عن قضية انسانية كهذه القضيةقضية، تتعلق بصميم قيمنا ودينا.

ارجو ان تعتبروا ان دار الفتوى في خدمة هؤلاء، وان كل الامكانات التي تخدتخدم قضية المخطوفين في تصرفكم، وان سماحة المفتي لن يتأخر اطلاقا في تنفيذ ما تطلبوطلبونه. انكم تدعون لاجتماعات، وندوات، ومؤتمرات في دار الفتوى، ونحن نرحب بذلك، ولا نولا نقول لا، رغم كل ما كان يحصل، وكانت الاوامر ولا تزال تعطى للموظفين بان يفتحوا لكم لكم الابواب، فماذا نستطيع ان نفعل اكثر من ذلك ونحن لا اجهزة عندنا؟

اذا كان اللواء قريطم، وتحت امرته ذلك الجهاز العسكري الكبير، والحكومةوكلة كلها من ورائه لم يستطع عمل شيء، فماذا نستطيع ان نفعل نحن في دار الفتوى غير الاستمرار في المطالبة واثارة الموضوع؟

□ □ الموقف الرسمي

□ الكفاح العربي: لقد اجتمع سماحة المفتي برئيس الجمهورية مؤخرا، فهل نقل اثير هذا الموضوع؟

■ القوتلي: عندما يجتمع سماحته مع رئيس الجمهورية، يتكلم في هذا الخوانموضوع، وعندما التقي انا سماحته اتكلم بهذا الموضوع.

□ الكفاح العربي: ماذا قال رئيس الجمهورية عن قضية المخطوفين في اللقاءاللقاء الاخير؟

■ القوتلي: اثار معه هذا الموضوع.

□ الكفاح العربي: ماذا كان جواب رئيس الجمهورية؟

■ القوتلي: لست مخولا سرد ما دار بينهما.

□ الكفاح العربي: لماذا تعقدت القضية بحيث لم يعد في الافق من حل لها؟

■ براج: اريد اولا ان اصحح مسار الطرح.. لقد اخذنا القضية من بعد واحد فيها، وهي قضية المخطوفين، فهذه قضية عامة ضمن قضية الحريات في لبنان. هناك قضية المعتقلين من قبل السلطات الاسرائيلية في جنوب لبنان، وداخل حدود اسرائيل، وقضية المعتقلين في لبنان لدى السلطات الرسمية وعددهم ٥٦٠ شخصا، وقضية المخطوفين التي يدور الحديث عنها الآن.

□ الكفاح العربي: هذا على اي حال موضوع الندوة.

■ براج: في اعتقادي انه لكي نجد مدخلا للموضوع، هناك ثلاثة ابعاد رئيسية: البعد الانساني، البعد القانوني، البعد السياسي.

البعد الاول، هو ان عملية الخطف واحتجاز حرية شخص ما تأتي لتضرب العلاقات الانسانية، وكذلك حقوق الانسان والشعوب والرسالات السماوية، في الصميم وفي جوهرها، لان حرية الانسان مقدسة، تكفلها الدساتير والقوانين الدولية.

وقبل ان أتناول البعد الثاني، اود التحدث عن قضية مهمة جدا: من الذي ادخل قضية الخطف الى القاموس السياسي في لبنان؟ انه حزب الكتائب الفاشي منذ عام ١٩٥٨. فليست القضية جديدة اذن. عام ١٩٧٥، كلنا يتذكر ان الذي بدأ الاحداث هو حزب الكتائب الذي كان يخطف كل من هو فلسطيني بالدرجة الاولى، ثم كل من هو سوري بالدرجة الثانية، يسوقهم اما الى اقبية حزب الكتائب في الصيفي، او يقتلهم ويرميهم على تقاطع سكة الحديد في منطقة كورنيش العدلية.

في شهر أيار (مايو) ١٩٧٥ القيت ٤٥ جثة عند تقاطع هذه السكة. ولسنا نحن لا السيد وليد جنبلاط ولا السيد نبيه بري ولا الوطنيين من ابتدعوا الخطف على الهوية، او بسبب معتقد سياسي.

من حيث البعد القانوني للقضية، لقد تكلم الدكتور حسين القوتلي منذ قليل وقال ان

■ منى الصنديد:
حزب الكتائب هو الذي يحرك أهالي المخطوفين في المنطقة الشرقية، ومعظم الذين يطالبون بهم قتلوا في حرب الجبل

رئيس الجمهورية قال لسماحة المفتي ان هناك ٧٢ مخطوفا، او انه قيل له على لسان احدهم ان هناك ٧٢ مخطوفا حيا فقط...

ارى اننا قد دخلنا في قضية عدد، وكاننا اغنام، وقد نسينا من هو المسبب ومن اعطى الامر، وعلى من تقع المسؤولية.

نحن بصدد بحث انساني، وكل انسان له قيمته، ولا نرضى ان نتكلم بصدد عدد، فنحن لدينا لوائح باسماء، ولم نقدم اعدادا، بل نقدم الاعداد بناء على لوائح واسماء، ونقول لدينا كذا اسما.

اما البعد السياسي فهو صريح وواضح، وليحاكم من يحاكم. هناك من اعطى امرا مركزيا بعد مقتل بشير الجميل، وعلى الاقل في هذا التاريخ، بمادتين: الخطف على الهوية لكل من هو مسلم او وطني، والقيام بمجزرتي صبرا وشاتيلا، وهاتان القضيتان لا تزالان عالقتين حتى الآن. المجزرة اسدل الستار عليها، وقضية المخطوفين لا تزال عالقة لان الاهالي لا يزالون حتى الآن مستمرين في النضال للوصول الى حل عادل وحاسم لقضيتهم.

بالنسبة الى مجزرة صبرا وشاتيلا، وللمقارنة، فان الاهالي لا يتحركون لانني اتجرأ واقول ان الفلسطينيين في المخيمات، وفي بيروت مقموعين، ولولا هذا القمع المستمر منذ عام ١٩٨٢ لكانوا تظاهروا وطالبوا بأولادهم.

هذا هو البعد السياسي لقضية المخطوفين. ولكن، اين هم المسؤولون؟.. عندما يقابل هذا الوزير او ذاك امرأة خطف اربعة من اولادها، فانه يتضايق لانها راجعته، أو لانها لامست سترته، او...

■ حلواني: سيارته.

■ براج: سيارته او سترته. وهناك من يتجرأ على شهر مسدس (مرافق وزير او ينتمي اليه) ليهدد اهالي المخطوفين، وكانهم رعاع يطلبون صدقة.

□ الكفاح العربي: من هو.

[19841231-0004E-E]

19841231-00048-12

■ براج: معروف، في كل الاوساط. ولكن قبل ان انهي هذه المقدمة، لاكن جريئا مع نفسي، ومع الآخرين، لان الذي يحترم نفسه وضميره لا يخاف الا الله. انا اسأل سؤالا بسيطا، وانا مع الدكتور قوتلي في كل ما قاله عن حكومة الرئيس شفيق الوزان، ولن ادخل في تفاصيل من الذي عانى، ومن الذي هدد، واين هدد؟

لقد هددت داخل مبنى دار الفتوى، لكن هذا غير مهم الآن، لاننا نعمل في سبيل قضية، والقضية بالنسبة الي عادلة، ومن دافع عنها فهو على حق، ومن هددنا ومشى ضدنا فهو على باطل. هناك مقاييس للوطنية، وفي اعتقادنا انه يجب ان يعود المخطوفون الى اهلهم، أو ان تحدد المسؤولية بالنسبة للذين لن يعادوا.

لقد عانينا ما عانينا من شفيق الوزان، وحذرنا كثيرا من نتائج سياسته. ولكن هناك النواحي السياسية والقانونية، فما هو الفارق بين الحكومة السابقة والحكومة الحالية في هذا الشأن الذي نتحدث فيه، اعني قضية المخطوفين؟ ما الذي اختلف؟.. لقد شكلت حكومة الوزان ثلاث لجان، وشكلت حكومة كرامي لجنة واحدة. وكما فشلت اللجان الثلاث، فشلت اللجنة الواحدة، ولم نصل الى نتيجة، بل الى وعود وعود، واكثر ما اثار استغرابنا اننا قرأنا في الصحف ان المسألة قد انتهت، وان تبادل المخطوفين سيتم، تماما كما نتبادل الاغنام، وان من عند حركة «امل» سيطلق سراحهم، وان من هم عند الكتائب سيطلق سراحهم. نحن رفضنا مبدأ التبادل، لان حركة «أمل» ليس عندها اكثر من ٢٧ او ٣٧ مخطوفا، في حين اننا نطالب بـ٢١١١، والفارق كبير جدا بين الرقمين ومن هنا رفضنا مبدأ التبادل من الاساس، فاتهمونا باننا نعرقل الخطة الامنية، فما علاقة مسألة المخطوفين بالخطة الامنية؟

في اعتقادي ان المدخل للخطة الامنية هو معالجة القضايا التي قد تعرقل الخطة الامنية او القضايا التي نجمت عن التسيب الامني في البلد، ومنها قضية المخطوفين. فكيف اطلب من الاهالي ان يعودوا الى بيوتهم، واقول لهم: لقد انتهت قضيتكم، ونريد ان نبدأ بالخطة الامنية؟ ان مصير المخطوف، او والده، او شقيقه مهم جدا، وليس مسألة ثانوية.

من هنا، نحن نجل ونحترم جميع الاشخاص، ولكل طريقته في العمل، ولذلك نلح على المسؤولين ان لا يضيّعونا في العموميات والخطب الانشائية الفارغة من اي مضمون. نحن نقول: لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى، فارونا اعمالكم لتكون معكم، ونحن مع قضية ومع خط، ولسنا مع اشخاص.

□ □ مقابلة الجميل والاسد

□ الكفاح العربي: ماذا عند السيدة منى الصنديد بالنسبة لتكوين لجنة المخطوفين، وما هي ايجابيات العمل؟

■ الصنديد: تألفت لجنة الاهالي في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢.

□ الكفاح العربي: بعد مقتل الشيخ بشير الجميل.

■ الصنديد: بعد الحادث بحوالي شهرين، وقد تألفت بالمصادفة، اذ قامت تظاهرة اعقبها تأليف لجنة من الاهالي لمتابعة هذه القضية، وقد قمنا باتصالات مع السياسيين، وبدأنا اتصالنا بدار الفتوى حيث فتحت لنا الابواب، ولكن لا توجد أي نتائج ايجابية حتى الآن، لاننا لم نتوصل الى اي حل، وهذا في اعتقادي، ولا اعرف رأي غيري.

لقد تألفت لجان كثيرة، منها رسمية ومنها اهلية، ومنها لجنة دار الفتوى، ولكن حتى الآن لم نصل الى اي حل ايجابي، وباعتقادي ان الحل بيد رئيس الجمهورية، وقد قلنا ذلك منذ عامين ولا نزال نقول ذلك.

□ الكفاح العربي: قال الرئيس رشيد كرامي في تصريح له انه سيؤمن لاهالي المخطوفين مقابلة الرئيسين الجميل والاسد.

■ الصنديد: كان هذا بناء على طلبنا.

□ الكفاح العربي: هل تتوخون خيرا من لقاء الرئيس الجميل؟

■ الصنديد: لا نعرف.

■ حلواني: طلبنا مقابلة الرئيس الاسد لان سوريا تضع كل ثقلها في لبنان لجهة ضبط الاوضاع في البلد، ووضع الخطط الامنية وتنفيذها... الخ، كل ذلك يتم بمساعدة سوريا، ومن هنا وجدنا ان سوريا القادرة على حل قضايا البلد قادرة بدورها على حل قضيتنا، وهي من القضايا المهمة التي نجمت عن اجتياح اسرائيل للبنان. واذا كنا سنذهب الى سوريا، فلنطلب من الرئيس السوري الاهتمام بهذه القضية لاعتباره مهتما بلبنان وبحل قضاياه.

□ الكفاح العربي: وهل تتوقعون الحل المطلوب من الشقيقة سوريا؟

■ براج: انا اعتقد ان مقابلتنا للرئيس حافظ الاسد ستكون من اهم المقابلات التي ستقوم بها لجنة الاهالي، لان الرئيس الاسد باعتقادي سوف يعطينا الجواب الشافي لانه سيسأل رئيس الجمهورية مرة واحدة: اين هي تلك الاعداد من المخطوفين؟ وبناء على جواب الرئيس الجميل سوف نتلقى الجواب الواضح من الرئيس الاسد بالنسبة الى هذه القضية.

□ الكفاح العربي: لنفترض انه قيل لكم ان الـ٧٢ هم احياء، والباقون في عداد الاموات.

■ براج: فليعلن ذلك على لسان رئيس الجمهورية، وعلى لسان رئيس الكتائب الحالي الدكتور ايلي كرامة.

□ الكفاح العربي: ماذا يعني ذلك لذوي المخطوفين والمفقودين؟

■ براج: هذا يعني انهما يتحملان التبعة السياسية والقانونية لهذا الاعلان. انهم يريدون تسليم ٧٢ مخطوفا حتى لا تسألهم بعد ذلك: اين هم الباقون؟

■ حلواني: اننا نرفض الارقام لان هناك قضية، ولاننا بحق لن نقف عند الرقم، وكما قال الاستاذ سنان، هناك قضية، وعندنا لوائح معدة باناس من لحم ودم، وقد شاهدهم الكثيرون عندما اختطفوا، ومنهم من كان معهم وأخلي سبيله.

ان تحويل المقايضة الى قطيع للتبادل امر لا انساني. في الوقت نفسه، حرام ان يبقوا ٧٢ شخصا في الاسر، ثم يفرضوا علينا ان نقبل بهذا الامر، وبالمبادلة... نحن نرفض ذلك لان القضية انسانية.. نرفض ان تختزل قضية تطول مئات الاشخاص بـ٧٢ شخصا.

عندما يدخلون في منطق المقايضة فهذا يعني ان هناك دعوة مبطنة لكل ذوي المخطوفين ليخطفوا اناسا في مقابل مخطوفيهم لاستعادة اولادهم. انهم يضعوننا فعلا امام هذا الخيار. وهو خطف مئات الناس، وبانه لا حل لنا غير هذا الحل.

فرفض مبدأ المبادلة لان هناك فارقا بين المخطوفين من قبل «القوات اللبنانية» وخلال المعارك، وبين الذين خطفوا في فترات لم تكن فيها حوادث، والذين يعود خطفهم الى ما قبل حرب الجبل، وانتفاضة بيروت الاخيرة.

□ □ الابرياء.. والمقاتلون

□ الكفاح العربي: نريد ان نستوضح شيئا مهما: هل العدد المخطوف الذي تطالبون به يعود الى العام ١٩٧٥ ام الى فترة لاحقة؟

■ حلواني: بدأنا نطالب بمخطوفينا، وبهذا العدد الكبير، بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان، وبعد مقتل الشيخ بشير الجميل مباشرة. قبل ذلك لم يكن عندهم مخطوفون، فهذه القضية بدأت في تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٨٢. من ناحية انسانية، ليس من العدل مقارنة الـ٧٢ مخطوفا بـ٢٧ او ٣٧ مخطوفا لدى حركة «أمل»، لان الـ٧٢ اختطفوا بلا ذنب، لمجرد انتمائهم الى حي او منطقة او طائفة معينة. اما من هم عند حركة «أمل» فانهم من الذين قاتلوا في صفوف الكتائب و«القوات اللبنانية» وقد اسروا في ساحات المعارك. ثم ان قادة «القوات اللبنانية» وقادة «الكتائب» من السيد فادي افرام الى السيد فؤاد ابو ناضر الى السيد كريم بقرادوني، لا يعتمدون على رقم واحد في كلامهم ولو فعلوا ذلك لصدقنا. منذ عامين وكل واحد من هؤلاء يعطي رقما. الآن يقولون هناك ٧٢ مخطوفا، وقبل ذلك قالوا هناك ١٢٠ مخطوفا.

في اثناء الندوة من (اليمين): المحامي سنان براج، وداد حلواني، منى صنديد، د. حسين القوتلي

□ الكفاح العربي: من أعطى هذا الرقم؟

■ حلواني: ذكره فادي افرام لمندوب اللجنة الدولية لحقوق الانسان.

■ براج: جون بيير فينييه.

■ حلواني: قال له: عندي ١٢٠ مخطوفا، ستون موقوفون بالحق العام، وستون معتقلا سياسيا.

■ براج: من اين له الحق في توقيف المواطنين باسم الحق العام؟

■ حلواني: خلال اسبوع، قال كريم بقرادوني عبر سجال في الصحف ان عندهم ٨٥ مخطوفا، وقبل ذلك قال الدكتور جان غانم انه «كان عندنا ١٥٠٠ مخطوف». اما الشيخ بيار فكان يقول: «لا يوجد عندنا احد»، ثم قال عندنا ٩، ثم ١١ مخطوفا، ثم لا ندري كم وصل هذا العدد.

لو كان هذا الرقم موحدا لكنا اقتنعنا. لماذا ٧٢ وليس ٧٣ مخطوفا؟ لماذا ١٢٠ وليس ٢٠٠ مخطوفا، ما هو المعيار في تغيير هذا الرقم.

عندنا معلومات، وقد جمعنا الكثير منها من الذين افرج عنهم او نجحوا في الخلاص من اخطبوط الخطف وعادوا الى الحياة... عندنا معلومات من غير الذين افرج عنهم.. لماذا التلاعب بالارقام. وعدم اعتماد رقم واحد؟.. لذلك لا نصدق ان العدد الموجود لديهم هو ٧٢ فقط.

□ الكفاح العربي: هل مصادر المعلومات من اهالي المخطوفين من المنطقة الشرقية، ام ان هناك مصادر اخرى رسمية ام اهلية؟

■ الصنديد: لا، وانني اتساءل: لماذا لم يتحرك اهالي المخطوفين في الشرقية، مع اننا منذ بداية تحركنا كنا ندعوهم للعمل معا؟ وكنا نتساءل: اذا كان قد خطف لهم احد، فلماذا لا يتحركون كما نتحرك، ويفعلون ما نفعل؟ لم يتحركوا مع الاسف الا منذ ستة اشهر.

■ براج: في حزيران (يونيو) الماضي، صدر اول بيان عنهم، وبالتحديد في ٣٠ ايار

19841231-0004g-2

(مايو) الماضي.

■ الصنديد: نعم، لماذا تحركوا اخيرا.

□ الكفاح العربي: تقصدين ان تحركهم سياسي؟

■ الصنديد: نعم، حزب الكتائب وراءهم حتى يقايضوا الـ ٣٧ مخطوفا هنا مقابل الـ ٧٢ هناك. الذين قتلوا في حرب الجبل سجلت اسماؤهم في اللوائح ليقولوا انهم في عداد المخطوفين، وهذه كذبة لن تنطلي على احد، بل هي مكشوفة.

□ الكفاح العربي: تقولون ان هناك مخطوفين بالحق العام، ومخطوفين سياسيين، وقد نشرت بعض الصحف مؤخرا ان هناك ٨٢ معتقلا محسوبين على جهات معينة متهمين بجرائم امنية.

■ براج: هذه قضية مختلفة، وما نتحدث عنه موضوع آخر. ما نتحدث عنه انه بعد الخروج الاسرائيلي من مدينة بيروت، تنفس الاهالي الصعداء، وقالوا: جاء الفرج. ويومها دخل الجيش اللبناني، وطوّق المناطق البيروتية، وبدأ بعمليات مداهمة، واوقف ١١٠٠ شخص دون اوامر او مذكرات توقيف، او اي مسوغ شرعي، خلافا للدستور وللقوانين اللبنانية المرعية الاجراء، وبالتدريج، بدأ الافراج عن بعض هؤلاء، الى ان وصل العدد المتبقي منهم الى ٥٦٠ شخصا، ونحن نكرر كمحامين اقوالنا السابقة: هناك ٣٠ شخصا موجودين في اليرزه، وقد تحقق من ذلك الصليب الاحمر الدولي، وقال فيما قال: رأينا المعتقلين السياسيين العاديين، اما المعتقلون الكبار فلم نشاهد احدا منهم.

■ حلواني: ممنوع.

■ براج: لم نشاهدهم. لقد شاهدوا اذن ٣٠ شخصا. هناك الابنية المحيطة بسجن رومية وفيها ٥٣٠ معتقلا في عهدة الرائد يوسف الطحان الذي قام بمجزرة كفرمتى، والمجازر السابقة في العام ١٩٧٥، و١٩٧٦، وهو قائد الكتيبة المجوقلة الرقم ٢٥٢، ومعه في الوقت نفسه الرائد الياس غطاس قائد الكتيبة المجوقلة الرقم ٢٥٣، وهما يؤمنان الحراسة على هؤلاء المعتقلين، واقول اكثر من ذلك، وليحاسبنا القضاء العسكري على هذا القول: عندما ذهب الشيخ كميل جعجع مع بعض قضاة التحقيق والنيابة العامة الى سجن رومية لم يزوروا هذه الاماكن التي لا تدخل في صلاحيات السجن ولا في مبانيه.

□□ الارقام الصحيحة

□ الكفاح العربي: لقد نشرت الدولة اسماء المعتقلين، فهل هي اسماء دقيقة تشمل من تتحدث عنهم؟

■ براج: ما نشر في الصحف لا يتعلق بالمخطوفين. ما قامت به الدولة عام ١٩٨٢، وبالتحديد من ١٥ ايلول (سبتمبر) الى ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) هو نوع من الخطف وليس الاعتقال، لانه مخالف للدستور وللقانون، وغير مستوف للشروط، وبذلك تكون الدولة، شأنها شأن الميليشيات التي قامت بعمليات الاختطاف، فكيف لي ان اطالب الدولة ورئيس الجمهورية بالذات بأن يضغط على الميليشيات الكتائبية للافراج عن المخطوفين وهو يحتفظ بمخطوفين لديه يسمونهم «معتقلين شرعيين»؟.

□ الكفاح العربي: تقول ان هناك ٥٦٠ معتقلا سياسيا.

■ حلواني: ليسوا معتقلين سياسيين..

□ الكفاح العربي: هل الـ ٥٦٠ بالاضافة الى الـ ٧٢ المعترف بهم هم من تطالبون بالافراج عنهم وهل هذا الرقم يمثل الحد الادنى او الحد الاقصى؟

■ براج: ليس لدينا حد ادنى او حد اقصى. عندنا ٢١١١ مخطوفا بالاضافة الى ٥٦٠ معتقلا، وهذا ما نطالب به.

□ الكفاح العربي: الرقم اذن ٢١١١ بالاضافة الى الـ ٥٦٠ معتقلا.

■ حلواني: نحن لا نقتنع الا باعطائنا جوابا عن الـ ٢١١١. ومنذ البداية اعطيناهم اللوائح وطلبنا ابلاغنا بمصير كل واحد منهم، من مات ومن هو حي، ولا زلنا نطالب بهذا الحق. على هذا الاساس، نحن غير مقتنعين بأن هناك ٧٢ مخطوفا فقط، ولو اقتنعنا لذهبنا الى منازلنا، ولكن لدينا معلومات وتأكيدات. وقد تسأل من اين تأتي هذه المعلومات؟

□ هذا سؤال بالفعل؟

■ الصنديد: الذين يخرجون من معتقلات الخطف هم خير دليل عندنا. انهم يقدمون لنا اسماء اشخاص، وهم اكثر بكثير من هذا العدد. هناك اهال خطفوا مع اولادهم، والمخطوفون يسمونهم بالارقام، اي يحيلونهم الى ارقام... المعلومات المتوافرة من مصادر متعددة تؤكد ان رقم المعتقلين كبير.. هذا لا يعني الـ ٢١١١ أحياء، ولكن لا نصدق ايضا ان ٧٢ مخطوفا فقط هم الاحياء. وكما قالت وداد: لماذا ٧٢ وليس ٧٣.. او لماذا ١٢٠ وليس ١٣٠؟ هذه الارقام لا تدل على الصدق.

لم يكن الخطف عشوائيا، فعند مقتل الشيخ بشير الجميل خطف ٥٥٠ شخصا وعندنا احصاء بذلك، وبالاسماء، وخلال خمسة ايام... هذا يعني ان هناك أوامر بالخطف كما قال الاستاذ سنان. امر اما بالخطف او بالتصفية، لانه ما بين ١٤ و ١٩ ايلول (سبتمبر)، تمت عمليات الخطف ولا يعقل ان تكون هذه العملية عشوائية، بل لا بد من ان تكون هناك اوامر.. هناك ٥٥٠ مخطوفا، ولا اتصور ان رئيس الجمهورية يجهل ذلك، ومن هنا، اعود فأقول ان الحل بيده.

■ حلواني: انت تسأل عن الـ ٥٦٠، ونحن نتحدث عن الـ ٢١١١، وعن الرقم والحد الادني.. ما نرفضه من الارقام.... لقد كان هناك تنسيق بين الاجهزة، بل كان هناك تداخل واقنية مفتوحة بين حزب الكتائب والسلطة الشرعية، وكان هناك اناس يمرون من مكان ويخرجون من مكان اخر، ويتبادلون المخطوفين على اساس ان الحال واحد بين الشرعية واللاشرعية، ومن الممكن ان يفكر الكثيرون ان اولادهم قد اختطفوا من قبل الكتائب، ولكن الحقيقة ان الخاطف هو السلطة الشرعية. هناك اقنية مفتوحة بين الاثنين.

□□ الشواهد والادلة

□ الكفاح العربي: نحن لا نزال في العموميات، ولعل المطلوب بالدرجة الاولى هو الوقائع، فما هي ادلتكم على الاتهامات الموجهة الى الدولة؟

■ براج: تصور نفسك انك عربي، وفي بلد عربي، وقد اتفق اخيرا على عروبة لبنان تصور ان شخصين اعتقلا عام ١٩٨٢ بتهمة مقاومة اسرائيل. كنت انا محاميهما، وقد اطلق سراحهما بعد انتفاضة ٦ شباط (فبراير) خجلا وخوفا.

في سجن اليرزة، ولا اقول وزارة الدفاع، هناك على الاقل ١٣ شخصا حسب معلوماتنا ماتوا تحت التعذيب، وساعطي اسمي شخصين: الاول اسمه سلطان، والثاني من آل الرفاعي..

■ حلواني: هناك شخص من آل النقيب مات تحت التعذيب..

■ براج: نعم، اذن هناك ثلاثة، اما الباقون فلم يشاهدهم احد من اهاليهم. ان مهزلة المهازل وفضيحة الفضائح انه لدى استجواب احد المخطوفين الموقوفين باليرزة، كان الشاهد على محضر الاستجواب المعاون الاول المسؤول عن التعذيب في سجن اليرزة، واسمه ملحم سمعان.

النقطة الثانية - وقد اثرناها كثيرا في الخارج، وان الاوان لنقولها في الداخل - هي ان المدعي العام العسكري انذاك (اسعد جرمانوس) كان يوقع اوامر التوقيف «على بياض» ويسلمها لحكام البلاد من ضباط الشعبة الثانية الذين يقومون بدورهم بتسليمها لضباط التنفيذ ليعتقلوا من يشاءون بعد ان يكتبوا اسماء المطلوب اعتقالهم على اوامر التوقيف الموقعة.

نحن نقول هذا الكلام، ونعلم المخاطر المترتبة عليه، ولكن لنتذكر جميعا تجربة الارجنتين عندما كانت الامهات والاخوات والاهالي يقفون في الشوارع حتى انتهى الامر الى دحرجة كل الرؤوس وجميع الجنرالات في الارض، وكلهم في السجون الان يحاكمون.

لقد سألتني قبل قليل: ماذا ستجنون اذا اعترف الكتائبيون بأنهم قتلوا مخطوفين وابقوا على ٧٢ مخطوفا؟

قانوننا ودستورنا والعلاقات الانسانية، والاهم الشريعة الاسلامية تقول: «ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب» لذا لن نترك احدا بلا قصاص، وانا اتحدث هنا من الناحية القانونية.

□ الكفاح العربي: وهل القانون بيدك.

■ براج: ليس القانون بيدي، ولكن ليس فوق رأس احد خيمة، في الارجنتين انتظروا ست سنوات، وهم الان يأخذون حقوقهم. فانا لا ارضى ابدا ان يقال امامي في ندوة صحفية، مع مجلة احترم، ان رئيس الجمهورية ليس مسؤولا، وبذلك نعود الى النكتة الدستورية، وهي ان رئيس الجمهورية يحكم وهو ليس بمسؤول. وان رئيس الوزراء لا يحكم وهو مسؤول... لا، ان رئيس الجمهورية مسؤول وهو يعرف ويعلم جيدا بأية صفة هو مسؤول، انه الوحيد القادر على الضغط على حزب الكتائب، ورأيناه عندما اراد، كيف صفى جميع الجيوب، وامسك بجميع الخيوط.

■ الصنديد: هو وجميع الوزراء مسؤولون.

■ براج: الرئيس يستطيع ان يضغط، ولديه عدة حلول. انه - مثلا - يستطيع ان يأمر كتيبه مشتركة من الجيش اللبناني بمداهمة الاماكن التي يعتقد ان فيها مخطوفين في بيروت الكبرى. فهل يتجرأ هذا الجيش على مداهمة الكرنتينا؟

□ الكفاح العربي: اجب انت عن هذا السؤال.

■ براج: لا. وربما، كما قيل لنا بالامس، فانهم في هذه الحالة سيهربون المخطوفين الى الجبل قبل الدهم.

- يتبع -

□ ادار الندوة: نجيب صالح
تصوير: عدنان برجي

> ■ ان المدخل للخطة الامنية هو معالجة القضايا التي قد تعرقل الخطة الامنية او القضايا التي نجمت عن التسيّب الامني في البلد ومنها قضية المخطوفين.